مضمون رد م.ت.ف.». فأجابه ارنس: «لكي اتأكد اذا كان الاميركيون حصلوا، فعلاً، على رد من م.ت.ف.»، وتدارك قائلاً: «ردهم لا يعنيني. لقد كان اهتمامي مركزاً، فقط، على معرفة ما اذا كان بيكر حصل على اي رد كان». فقال له ساريد ان بيكر سوف يعرض عليه، خلال اللقاء الثلاثي، في واشنطن، ثلاث قوائم بشأن تشكيل الوفد الفلسطيني: «الاولى، قائمة اسماء من اساتذة الجامعات الفلسطينيين في المهجر؛ والثانية، قائمة تحتوي على اسماء مبعدين؛ والثالثة، قائمة من سكان القدس الشرقية؛ ليختار واحدة من بينها» (**دافار**، ١٣/١٢/١٩٨٩).

وفي هذا الاطار، علق احد الصحفيين على زلّة لسان ارنس بحضور لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست، اذ كتب: «ان تلعثم وزير الخارجية الاسرائيلية، موشي ارنس، بحضور لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست، اصبحت حديث الاسبوع. لقد اتضح من اقوال ارنس انه طلب من وزير الخارجية الاميركية، جيمس بيكر، معلومات حول ردّ م.ت.ف. على المشروع الاميركي. وبهذا ترك العنان للطعن به من اليمين واليسار... لكن، بعد انقشاع الغيوم، اتضح ان ارنس لم يتجاوز الخطوط الحمراء. فليس هو السياسي الاسرائيلي الاول الذي يكسر سور المعارضة للتفاهم المباشر مع م.ت.ف...». غير ان ارنس اضاف جملة اخرى، بحضور اللجنة، لكي يصحح الانطباع الخاطىء، فقال: «التحدث مع م.ت.ف. يعني الخطر المميت؛ والجلوس معها الى طاولة المفاوضات يعني اقامة دولة فلسطينية وحق العودة» (ايلان كفير، **حداشوت**، ١٥/١٢/١٩٨٩). واضاف كفير: «السؤال الذي يطرح نفسه: هل حدث تحوّل في مفهوم ارنس؟ هل وزير الخارجية الاسرائيلية الحالي هو الشخص نفسه الذي اقترع، قبل عشر سنوات، ضد اتفاقيتي كامب ديفيد؟ واجاب: اعتقد بأنه يوجد، اليوم، امام ارنس ثلاثة خيارات: عدم فعل اي شيء، كما يوحي بذلك وزراء الاشتراطات؛ واجراء مفاوضات مع م.ت.ف. كما يشيرون عليه في كل مكان؛ وامّا الخيار الثالث، فهو ايجاد بديل من م.ت.ف. في المناطق [المحتلة] عبر اجراء انتخابات، سوف تؤدي، بالضرورة، الى تشكيل وفد فلسطيني من سكان المناطق المحتلة. وارنس يدرك جيداً امكانية انتخاب شخصيات متطرفة ترفض الخوض في تسوية مرحلية وفي المسار السياسي. وفي هذه الحالة، يصل السياق السياسي نهايته. وهذا هو الخيار الافضل بالنسبة الى ارنس» (**المصدر نفسه**).

اتجاهات الرأي العام

تباينت التعليقات والتحليلات السياسية الاسرائيلية تجاه مرحلة ما بعد الموافقة الاميركية والاسرائيلية على الرد المصري ـ الفلسطيني الايجابي على نقاط بيكر الخمس، والاستجابة لعقد اللقاء الوزاري الثلاثي في واشنطن، تمهيداً للاتفاق على تشكيلة الوفد الفلسطيني للحوار الاسرائيلي ـ الفلسطيني في القاهرة، حيث اعتبرها البعض تحدياً لـ م.ت.ف. وتكبيلاً لشامير؛ واعتبرها البعض الآخر هبوطاً اسرائيلياً نحو الهاوية.

وفي هذا السياق، علّق احد الصحفيين على الموضوع، فكتب: «ان الاستجابة الاسرائيلية المشروطة لمشروع بيكر وضعت في وجه الفلسطينيين تحدياً صعباً. فمن جهة، ان المشروع لا يضمن لهم اي انجازات سياسية فعلية، ويضعهم في مرتبة ادنى بكثير من المرتبة الاسرائيلية، وهذا بمثابة اهانة صارخة على صعيد هيبة م.ت.ف. كممثل وحيد للفلسطينيين. ومن جهة اخرى، اصبح مشروع بيكر السبيل الوحيد نحو اي تقدم سياسي يعطي الفلسطينيين، سكان المناطق [المحتلة]، الغارقين في اليأس والاحباط بارقة أمل» (اوري نير، «تحدّ لـ م.ت.ف.»، **هآرتس**، ١٢/١٢/١٩٨٩).

وعلّق آخر على وضع شامير، فوصفه بأنه «ليس بأفضل من وضع م.ت.ف. وبأن شامير، بعد الموافقة الاسرائيلية على عقد اللقاء الثلاثي في واشنطن، اصبح كمن يخرج في سفرة تاريخية لا عودة منها، تشبه المأساة الاغريقية. فهو يسير مكبلاً بقيوده نحو مصيره. وعلى ما يبدو هكذا حكم عليه. وخلال سفرته ينظر حوله، فيرى ان عالم الامس لم يعد عالم اليوم. كل شيء يتغيّر بسرعة. النزاعات المحلية بين معظم الدول تسير نحو الحل. الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفياتي اتفقا على ايجاد الحلول لكل نزاع محلي، او مناطقي، بالطرق السلمية. حروب نهاية القرن لم تعد حروب دبابات وطائرات، بل حروب اقتصادية. ومن يستطيع مضاعفة الانتاج